

التحولات التاريخية التي أثرت على راهن المدرسة الجزائرية قبل التواجد العثماني إلى غاية الاستعمار الفرنسي.

The Historical Transformations that Shaped the Current Algerian School System: From the Pre-Ottoman Era to the French Colonization"

1 سميرة بوبلاي *

جامعة حسيبة بن بو علي شلف، (الجزائر) samiraboulai37@gmail.com

2 كمال عمامرة

جامعة حسيبة بن بو علي شلف، (الجزائر)، Kamel777nadjme@gmail.com

تاريخ الارسال 2025-09-11 تاريخ القبول 2025-10-25 تاريخ النشر 2025-12-17

ملخص:

يعتبر تأزم واقع المدرسة الجزائرية الآن ناجما عن تراكمات تاريخية أثرت على منحى بناء النظام التعليمي، فالاستحضار التاريخي لأهم التحولات السياسية التي أثرت على المسار التأسيسي للمدرسة الجزائرية مهم لتحديد الخلفيات المساهمة في إفساد الرؤى التعليمية الحاضرة، ابتداء من الفترة التي تسبق التدخل العثماني على الأراضي الجزائرية إلى دخول المستعمر الفرنسي الذي كرس مبدأ الإبادة الهوياتية قبل الإبادة البشرية، انتهاء إلى الفترة التي تلت إعلان الاستقلال والتحرر. وتدور إشكالية البحث حول طبيعة التحولات التاريخية والسياسية التي أثرت على تفهقر المدرسة الجزائرية من نمائها، لذا تأتي هذه الورقة البحثية لإبراز الممارسات السياسية للاستعمار المتنوع الذي شهدته الجزائر وتبيان أثر ذلك في المدرسة الجزائرية الحالية.

الكلمات المفتاحية: المدرسة الجزائري/التحولات التاريخية/الهوية/التعليم/الطفل.

Abstract:

The current state of the Algerian school system is the result of historical accumulations that have shaped the ongoing crisis affecting it today. Revisiting the key political transformations that influenced the foundational trajectory of the Algerian school is essential to understanding the underlying factors that have disrupted contemporary educational visions. From the period preceding the Ottoman presence in Algerian territory to the advent of French colonialism—which institutionalized the eradication of identity even before physical extermination—these historical shifts have left profound impacts.

The central problem this paper addresses revolves around the nature of the historical and political transformations that contributed to the decline of the Algerian school system from its earlier development. Accordingly, this research

* سميرة بوبلاي

paper aims to highlight the political practices of the various colonial powers that Algeria has experienced and to demonstrate their enduring effects on the present-day Algerian school.

Keywords: *Algerian School / Historical Transformations / Identity / Education / Child.*

المقال:

1. مقدمة:

المدرسة لبنة معرفية أساسية في عمران الحضارة البشري، هذا العمران الذي لم ينأ عنه المجتمع الجزائري، إذ أسس بدوره نضاله التعليمي المعرفي ابتداء من عصور غابرة، ولعلنا نتوسم من خلال هذا المدخل أن نبين أهم المراحل التاريخية التي مرت بها المدرسة الجزائرية من العهد العثماني إلى ما بعد الاستقلال، بغية رسم خط تاريخي يبين مرجعيات المدرسة الجزائرية الحالية، وتبيان الفراغات المتروكة في بناء النضال التعليمي.

2. راهن التعليم في الجزائر قبل الدخول العثماني وبعده:

لم تتناول المراجع الشحيحة مسألة التعليم في الفترات التي سبقت الدخول العثماني للجزائر تناولاً واضحاً ومؤسساً، إذ نلاحظ تلميحات عن بعض المؤسسات التربوية التي كان يقصدها أهالي الجزائر وقتها، مع العلم أن شمال إفريقيا ككل شهد ظاهرة التعليم مبكراً كما تظهره النقوش الصخرية المترامية في صحرائها الكبرى ويمتد ذلك إلى العصر الحجري (النيوليتي)، إذ جسدت الأسرة في تلك الفترة دور المدرسة وحرصت على تربية الأطفال وتعليم أبنائها مختلف الآداب و المعارف و الأعراف الاجتماعية و الدينية المتعارف عليها في نظام القبيلة¹ و الدولة القرطاجية البونية كرسست للتعليم اهتماماً بالغاً غير أن المصادر عن بناء المدارس وغيرها إلا أنهم كانوا يركزون على التربية الدينية من خلال حفظ الطقوس و الحكم الدينية، ولم تحرم في ذلك الفتيات²، وقد أرسل (غايا Gayal) ابنه (ماسينيسا Masinissa) في صغره إلى قرطاج ليتعلم فيها ويكتسب أصول التربية البونية ذلك لكي يؤهله لممارسة السياسة لاحقاً³

وأول مدينة تعليمية في العالم أنشئت بولاية سوق أهراس تحديداً مدينة (ماداروش) وهي الجامعة التعليمية (مادورا) بنيت في عهد الملك النوميدي (سيفاكس Syphax) حوالي 230/220 قبل الميلاد وهي نفسها التي تخرج منها القديس (أوقسطين Augustine) و المؤلف (سوفوكليس sophocles) إذ كانت هذه المدينة مختصة بدراسة الأدب و العلوم الإنسانية و الفلسفة و الفلك و الحساب. ويقول (سانت أوقسطين Augustine) عن مادورا: " تلك المدينة التي تعلمت فيها الأدب و الخطابة" وفي كتاب آخر يقول المؤرخ (الفرنسي بول مونسيو Paul Monceaux) في كتابه Apulèe roman et magie ما يلي: "عندما تشاهد العرب جالسين يتعلمون القرآن، بالكاد تذكر الجامعة القديمة التي كان يدرس فيها (أوغستين)" وكذلك نجد في كتاب المؤرخ (جون لايلينفيبر John leinenweber) في كتابه (Letters of Augustine): "مادورا مدينة جامعية"⁴ ويتضح

من خلال التلميحات أن النظام المنتهج كان أقرب إلى المناظرات اليونانية والخطابة أي معتمدين على الأساليب التقليدية في الحفظ والاسترجاع.

أما في العهد الروماني فقد بقي التعليم حكرا في مقاطعة إفريقيا على أبناء الأسر الموفورة وعلى أبناء المدينة، بينما حرم أغلب من في الأرياف من التعليم خصوصا أبناء السكان الأصليين، وهي استراتيجية مقصودة من السلطة الرومانية التي كان هدفها تكوين طبقة مثقفة تنشر الثقافة الرومانية.⁵ نقل المؤرخ مارو عن الشاعر الروماني لوكيانوس «Lucianus» إذ قال واصفا اليوم التعليمي للطفل في عصره: "أن يوم التلميذ كان شاقا جدا حيث يبدأ مع الفجر وذلك ذهاب رفقة (البداغوغ المري) إلى المدرسة ليتعلم القراءة والكتابة، ثم يعود إلى المنزل من أجل تناول وجبة الغداء وبعدها يذهب إلى (البلايستر الملعب) في النصف الثاني من اليوم ليمارس الألعاب الرياضية ولا يعود إلى المنزل إلا في عز المساء منهكا"⁶ بذلك نستنتج أن المدارس لم تكن متاحة لعامة الشعب بل اقتصر ممارسة التعليم في حيز محدد بالنبلاء.

أما في العهد العثماني فيمكننا تحديد طبيعة جودة المدارس من عدمها من خلال مخرجاتها، فإذا عدنا لدراسة الإنتاج العلمي في تلك الفترة لأعتبر ضئيلا مقارنة بالإنتاج العلمي الذي عرفه القرن التاسع (الخامس عشر ميلادي)... ناهيك عن اقتصار التعليم على جهود الزوايا المنتشرة إذ كانت الدولة وقتها تابعة للباب العالي، ولم تكن دولة مستقلة وكان حال الجزائريين في تلك الفترة تحت طائل التهميش، إذ عملت التركيبة التركية على إبقاء الأهالي بعيدين عن أية مساهمة في أمور النيابة، وحالت دون إدماج أفرادها بالأوساط الشعبية ويفسر هذا الإحجام برغبة الأتراك في الهيمنة والسيطرة على المناصب الحكومية بالتالي عاش النظام في الجزائر (النظام السياسي) منعزلا ومتفوقا على نفسه بعيد عن شؤون الناس ومشاكلهم، أي أن النظام الحكم التركي في الجزائر كان حكرا على الأتراك فهم وحدهم من يقتنصون المناصب، فصار النظام منفصلا عن الشعب وأحدث قطيعة بينه⁷

فصلت الدولة عن تأطير شؤون النظام الداخلي المحايث للأمر العسكري كالتعليم، وللدولة والسياسة دور مهم في تحديد الخطة السياسية للتعليم التي تهدف أساسا إلى:⁸

1. تعليم كل المواد والمعارف باللغات الوطنية الرسمية .
2. استعمال اللغات الوطنية الرسمية في مختلف النشاطات، والتظاهرات، والفضاءات العمومية.
3. تحديد موقع ووظائف اللغات الأجنبية في التعليم الرسمي في الجامعات والمعاهد الخاصة وفي فروع الجامعات الأجنبية.
4. تأمين مستلزمات تعليم وتعلم اللغة اللغات الوطنية الرسمية لأبناء الوطن.

5. تنمية روح الاعتزاز باللغة / اللغات الوطنية باعتبارها عنوانا للهوية والانتماء الثقافي والحضاري.

6. تنمية روح الاعتزاز باللغة / اللغات الوطنية باعتبارها عنوانا للهوية والانتماء الثقافي والحضاري.

7. حماية اللغة/ اللغات الوطنية وتأهيلها وتنميتها وتطويرها.

رغم أن مصطلح السياسة اللغوية حديث النشأة من حيث التأسيس والتداول إلا أن الدول مارسته دون دراية منها منذ عهود قديمة، فتعريفها هي نشاطات يمارسها الساسة تجاه اللغة وتصاغ في شكل قرارات دستورية وتشريعية وهي فرع من علم السياسة العام⁹ وتهدف السياسة اللغوية إلى ضمان وضبط منزلة لغة ما¹⁰ مثل ما قام به الهنود من جهود للحفاظ على اللغة السنسكريتية من خلال تعليمها والتععيد لها، بمعنى أن الدول والشعوب قديما اعتمدت على الحدس العلمي في تكوين سياسة تعليمية مناسبة. والتعليم مرتبط بمفهوم الدولة وقيامها، فالسياسة الرشيدة و القرار السياسي يسهم في تطوير التعليم وتنمية المدارس وطرق التدريس فيها، إن تأخر قيام الدولة الجزائرية بأبعادها السياسية المستقلة أثر ذلك في التعليم كثيرا، إذ لم يتم الاشتغال على التعليم كبؤرة بحثية فلم تتطور أنظمة التعليم و المدارس ولا طرائق التدريس، لذا كان طبيعيا أن تتفشى ظاهرة الحفظ وتقليد علوم السابقين، وصارت المعارف تصطبغ بالتكرار ونقل رتيب لأعمال الآخرين¹¹ (التركيز على الرواية وحفظ المتن) ومن الزوايا التي اشتهرت بتدريس النحو بحكم أنه كان أكثر العلوم اللغوية استقطابا لاهتمام الجزائريين: زاوية، زاوية سيدي خنقة ناجي وكان النحو عندهم أهم من علوم التوحيد¹².

وتجدر الإشارة هنا أن الباب العالي ألغى كل أساسات الدولة ليضمن الولاء والبقاء واستطالة الحكم، وقيامه بتهميش الجزائريين تهميشا مطلقا في إطار الدولة كلها وتجاهل الكفاءات وحصر تواجدهم في المجال العسكري كما أن عائدات الجزائر وقتها كانت كلها توجه لخدمة التعزيزات العسكرية لا غير¹³. ولأن الفعل السياسي مهم وموجه للتعليم فهو كان مغيبا كممارسة من طرف الجزائريين والتفكير فيه مغيب كان طبيعيا أن تتكفل الزوايا بما تملك من إمكانات لدراء الجهل، ولا بد من القول إن الكيان العثماني لم يحارب بطريقة هجينة هذه الزوايا كما سنرى في رد الاستعمار الفرنسي لاحقا.. بل غيب سياسة الدولة ولم يدعم محاورها الأساسية.

إذا الراهن التعليمي للجزائريين وقتها:

- تكريس الحفظ والرواية على العقل والجدل.

- غياب التفكير العلمي نتيجة انتشار الدجل واعتقاد العلماء أن العلم يقتصر في شقه النظري فقط.

- الالتزام بالطرق التقليدية لغياب وجود مفهوم الدولة المؤسسة التي ستسعى وتفكر في تطوير أساساتها (القضاء، التعليم، العمران...).

- ضعف نوعية المخرجات التعليمية إذ لم تكن هناك طفرة نوعية رغم إتاحة التعليم وعدم منعه.

- عدم وجود مدارس مهيكلية (بمفهومها الحالي)

وتجدر الإشارة هنا أن الباب العالي ألغى كل أساسات الدولة ليضمن الولاء والبقاء واستطالة الحكم، وقيامه بتهميش الجزائريين تهميشا مطلقا في إطارات الدولة كلها وتجاهل الكفاءات وحصر تواجدهم في المجال العسكري كما أن عائدات الجزائر وقتها كانت كلها توجه لخدمة التعزيزات العسكرية لا غير¹³. ولأن الفعل السياسي مهم وموجه للتعليم فهو كان مغيبا كممارسة من طرف الجزائريين والتفكير فيه مغيب كان طبيعيا أن تتكفل الزوايا بما تملك من إمكانيات لدراء الجهل، ولا بد من القول إن الكيان العثماني لم يحارب بطريقة همجية هذه الزوايا كما سنرى في رد الاستعمار الفرنسي لاحقا.. بل غيب سياسة الدولة ولم يدعم محاورها الأساسية.

إذا الراهن التعليمي للجزائريين وقتها:

- تكريس الحفظ والرواية على العقل والجدل.
- غياب التفكير العلمي نتيجة انتشار الدجل واعتقاد العلماء أن العلم يقتصر في شقه النظري فقط.
- الالتزام بالطرق التقليدية لغياب وجود مفهوم الدولة المؤسسة التي ستسعى وتفكر في تطوير أساساتها (القضاء، التعليم، العمران...).
- ضعف نوعية المخرجات التعليمية إذ لم تكن هناك طفرة نوعية رغم إتاحة التعليم وعدم منعه.
- عدم وجود مدارس مهيكلية (بمفهومها الحالي)

1.2 . المدرسة ونظامها التعليمي في العهد العثماني:

كانت طبيعة التعليم السائدة هو التعليم العربي الإسلامي المرتكز أساسا على الدراسات الدينية واللغوية ونزر قليل من الجهود في التخصصات العلمية الأخرى. وهذه التجارب عموما اتسمت بالنقل. وقد اهتم التعليم بتأديب الطفل من ريعانه إلى غاية بلوغه سن الحكمة والدراية، ولذلك انقسم التعليم إلى طورين:

- التعليم الابتدائي: (أو تعليم الصبية)

اعتمد التعليم في هذه المرحلة على تلقين مهارات محددة للمتعلمين وهي: مهارة القراءة، والكتابة وإتقانها جيدا، ناهيك عن تحفيظ القرآن الكريم و الأحاديث بالسند، حيث تشير المصادر إلى أن عدد المدارس الابتدائية قد بلغ ألف مدرسة¹⁴ وكما أسلفنا الطرح فإن تقديم الدروس كان على طريقة الزوايا إذ يتبذ المؤدب (المعلم) زاوية المجمع، ويسند ظهره إلى الجدار، وفي يده عصا طويلة يضرب بها بين الفينة والأخرى ليشد انتباه الطلاب¹⁵ وكانت الكتاتيب تمول من طرف الأهالي والبشوات والموظفين والبابوات وعادة ما تكون ملحقة بالزوايا أو الجوامع¹⁶ ومن هنا نتساءل ما مفهوم المدرسة في هذه الفترة؟ وهل كان مقر التدريس متمركزا في مكان واحد خاص؟

لابد من التنويه إلى الفروقات التالية:

الهيكل التعليمي	تعريفه	مكانته	الشريجة المخصصة له	نظامها التعليمي
الأوقاف ¹⁷	عليها كان يعتمد التعليم في تلك الفترة ويستعمل الوقف لأغراض كثيرة لكنه يسخر بالدرجة الأولى لخدمة العلم والعلماء وطلاب العلم والمعلمين.	يعادل في الدولة وزارة الثقافة والتعليم والدين والشؤون الاجتماعية اليوم.	لكل الفئات العمرية	— ذات طابع ديني. — الطريقة التقليدية القائمة على التلقين.
المساجد ¹⁸	تعتبر المساجد مركزا ثقافيا في الحضارة الإسلامية إذ تتجاوز كونها مركزا للعبادة إلى كونها مجمعا لحلقات الذكر والتذاكر والتفسير وبسط علوم الدين وعلوم اللغة.	— تعد مركز علمي (قطب جامع).	يأتي إليها كل راشد قد بلغ مدارك الوعي والفهم أو قارب على ذلك.	— طريقة الحلقة. — التلقين والإلقاء.
الزوايا ¹⁹	ملحق تعليمي ديني انتشر مع ذيوع الطرق الصوفية.	احتوت مدينة الجزائر عددا كبيرا من الزوايا	كل الشرائح العمرية (ذكور فقط).	— التلقين والإلقاء والتكرار.

		وأشهرها: زاوية عبد الرحمن الثعالبي، وعبد القادر الجيلالي.. وفي مدينة قسنطينة بلغ عددها ست عشرة زاوية، أهمها زاوية سيدي عبد المؤمن، سيدي الكتاني وغيرها. كما اشتهرت أيضا تلمسان وضواحيها بزوايا نذكرها: زاوية سيدي الطيب، زاوية بومدين، وأشهرها زاوية عين الحوت. بينما منطقة القبائل تعتبر أغنى مناطق الجزائر بالزوايا، وصل عددها خمسون زاوية.		
المدارس الابتدائية.	أو ما يعرف بالتعليم الأولي أو التعليم المبكر كثر المدارس الجزائرية في المدن وحتى في الأرياف والقرى	المدارس الابتدائية عددها مائة، ومن أشهر المدارس في العاصمة المدرسة القشاشية التي ساهمت في نشر	الأطفال.	التلقين.

		التعليم الابتدائي وحتى الثانوي والتعليم العالي، وبعد أن استولى عليها الاحتلال الفرنسي حولها إلى مخازن للجيش سنة 1831م وأيضاً مدرسة الأندلسيين، فالتعليم فيها كان راقياً نظراً لكون علماء الأندلس يجيدون فن التدريس ومراعاة التطور العقلي للمتعلم. ²⁰	النائية، وهذا ما جعل جميع الذين زاروا الجزائر خلال العهد العثماني يهرون بعدد المدارس بها وانتشار التعليم وندرة الأميين فيها. ²⁰	
الكتاتيب	وتعد الكتاتيب نوعاً من المؤسسات التعليمية، حيث أنها كانت منتشرة في المدن والقرى. ويشرف عليها معلم تعدد تسمياته تبعاً للمنطقة. ²²	تعد منتشرة.	تستقبل أطفالاً من مختلف الأعمار ما بين سن الخامسة إلى سن الرابعة عشر. ²³	التلقين ونظام الحلقات.

الرباطات.	يختلف معنى الرباطات من الشرق إلى الغرب، إذ هي عند أهلنا في الشرق الإسلامي بيوت يقيم فيها الفقراء ويتفرغون للعبادة والتعليم منها رباط البغدادية للشيخة زينب البغدادية وكان فيه عدد من النسوة نذرن حياتهن لطلب العلم وتعليمه مجانا. ثم أصبحت بعد ذلك مدرسة يومها العلماء والطلبة ليدرسوا العلم لوجه الله تعالى، وكما كان لكل رباط مكتبة مقامة في الجدار. 24	تتواجد عند الحصون الحربية.	- البالغون. _ التلقين.
-----------	---	-------------------------------	---------------------------

3. راهن التعليم إبان فترة الاستعمار الفرنسي:

بعد الدخول العسكري الفرنسي للجزائر بدأ الاحتلال الفرنسي يرسخ سياسة "الجزائر فرنسية" منذ الأعوام الأولى للاستعمار، وقضت الكتاتيب المنتشرة في الفترة العثمانية وحل محلها التعليم الفرنسي الذي كرس مبدأ ترسيخ الهوية الفرنسية، وقد سخرت المدرسة _لاحقا_ من أجل مسح هوية الشعب الجزائري، وتدمير القيم

الفكرية و الثقافية ، وكان _من شدة مكره ودهائه_ أن بدأ بالاستيلاء على المنشآت العلمية وتحويل بعضها إلى ثكنات عسكرية ومستودعات للمؤونة والسلاح، وحرق وتدمير المساجد والزوايا الكبيرة التي كان يرتادها عدد كبير من الطلبة مثل مسجد **مريم السقي**، مسجد **سيدي عمار** ومسجد **عين الحمرة**، إضافة إلى الاستيلاء على الأوقاف التي كانت تمول تلك المنشآت التعليمية من مال الشعب. ويوضح الجدول التالي حجم التنكيل الذي مورس على المنشآت التعليمية في الجزائر إبان الفترة الممتدة من (1830_1850):

المنشآت التعليمية	المنطقة	قبل الاحتلال	بعد الاحتلال
المدارس والثانويات.	قسنطينة ²⁵	- 35 مسجد. - سبع ثانويات. - 90 مدرسة ابتدائية يتردد عليها 1300 إلى 1400 طفل.	- عدد أقل من المساجد. - دمرت الثانويات - 30 مدرسة ابتدائية لا يتجاوز عدد الأطفال فيها
المدارس والمساجد.	العاصمة. ²⁶	_ 24 مدرسة يرتادها 600 تلميذ. - 122 مسجد منهم 100 جامع ملحق بمدرسة قرآنية.	- سنة 1846 لم يبق إلا 14 مدرسة ومسجدين فقط.
المساجد والزوايا.	عنابة. ²⁷	_ 39 مؤسسة تعليمية (الرؤيا) _ 37 مسجد.	_ مدرستين فقط. _ 15 مسجد.
المساجد والزوايا.	تلمسان ومستغانم. ²⁸	_ في تلمسان 30 زاوية. _ في مستغانم عدد معتبر من الزوايا.	- هجرة العلاء بسبب المقاومات الشعبية.

20 - تلميذ فقط في مستغانم.			
المداس القرآنية	الأرياف الجزائرية ²⁹	851 مدرسة يتردد عليها حوالي 10925 تلميذ.	— لم يبق تعليم في الأرياف الجزائرية.

من المدارس التي اختفت بعد دخول الاستعمار: مدرسة **الصالح باي** قسنطينة، مدرسة **قرومة شرقي** العاصمة، مدرسة **زاوية سيدي محمد بن عبد الرحمن** بجرجرة، **زاوية مربوي بسهل** متيجة، **زاوية مربوي بالأربعاء**، و**زاوية سيدي خير الدين** بين الخشنة وبني موسى....³⁰

وقد دعت الجالية الفرنسية حكومتها في السنوات الأولى من الاحتلال (1830م-1840م) إلى منع التعليم عن الجزائريين لأنهم لا يرتقون إلى مستوى يسمح لهم بالثقف فهم يشكلون خطراً عليهم، لذا وبعد عام 1850م لجؤوا إلى تجميد الزوايا ومحاربة التعليم باللغة العربية، ومع استقالة الاستعمار تم فتح التعليم على الجزائريين بشروط محددة مع السماح لبعض الزوايا بمزاولة نشاطها لكن تحت المعايينة، وغالبا ما كان أصحاب الزوايا عملاء لدى الدولة الفرنسية يقومون بأدلة الناس و المتعلمين على تقبل الاستعمار ، وهذا ما يسمح باستعمار شامل: استعمار فكري روحي.³¹ مع تدخلهم أيضا في طريقة تدريس الفقه الإسلامي فأصبح مثلاً ممنوعاً على المعلمين تدريس باب الجهاد، ومنعوا أحيانا تدريس باب التوحيد، وأجبروهم على تحفيظ أبنائهم القرآن دون تفسير، وطاردوا حتى المداحين الشعبيين في الأسواق حتى لا يتحدثوا عن التاريخ والبطولات³²، لهذا استقر الوضع على:³³

- الاستمرار في إهمال التعليم العربي الإسلامي وعدم رد الأوقاف إليه، رغم تثبيت السكان، ومقاطعتهم المدرسة الفرنسية.
- إنشاء تعليم مزدوج خاص بالجزائريين تدرس فيه اللغة العربية على أن تكون فيه الفرنسية وعلومها هي السيدة، ابتداء من سنة 1850.
- ترك التعليم في الزوايا الريفية والمعمرات على ما هو عليه مع مراقبة برنامجه ومعلميه حتى لا تكون مراكز لمعاداة الفرنسيين.

ورغم التدمير الذي طال المؤسسات التعليمية والإكراهات التي مارسها المستدمر على ما تبقى منها إلا أن بعض الزوايا قد تحدثت تلك الظروف لأجل صناعة وعي إسلامي بالعربية والهوية الجزائرية ونذكر منها: زاوية

سيدي محمد بن عودة ناحية زمورة الغربية، وزاوية ولاد سيدي دحو بمعسكر، وزاوية ولاد سيدي الشيخ بالبيض، وزاوية أولاد سيدي عمار بن دوبة، زاوية أولاد الأكراد بتيهت (تيارت)، وزاوية الحنصالية في قسنطينة³⁴

ومن أجل مزاحمة التعليم الإسلامي العربي قام الفرنسيون ببناء مدارس ابتدائية تهدف للتأثير على جيل من المتعلمين، ومن الجزائريين من سخر كعميل للدعوة إلى التعليم الفرنسي كما بينته آراء جريدة المبشر لبعض الكتاب والعلماء المحسوبية على التعليم الإسلامي العربي³⁵ بذلك نشأ ثلاث أوضاع للتعليم:

- تعليم بالفرنسية: يخلف من خلاله فئة فرونكوفونية تكون وسيط بين الثقافتين وتعزز كيان الاستعمار وتلميعة، باعتبار أن فرنسا كانت تروج للعالم أنها تحمل التحضر للبربر في شمال إفريقيا.
- تعليم عربي مؤدلج: من خلال تسخير ما يعرف (بالقواد) لكن من العلماء الذين يرسخون فكرة كون فرنسا بلاء من الله ولا بد من الصبر والاحتساب والقبول بالوضع الراهن.
- تعليم عربي إسلامي: الذي كان عمود الحركة الإصلاحية في الجزائر وما عرف لاحقا بالتعليم الأصلي.

وأحسن وصف قدم لوضع المدرسة إبان الاستعمار ومعركة التحرير ما قاله البشير الإبراهيمي: "ومن بلغ إلى غايته منا أصبح بالطبيعة متنكرا لماضيه ودمه وقومه، لأن هذا التعليم وجده فارغا فمأله بما شاء لا بما نشأ"³⁶ وكما يقول لويس رين: "كان القرآن في الجزائر هو كل شيء، هو المعلم والتعليم، وكان الفرنسيون كلما حاولوا مشروع إصلاح فكروا في عدم المس بالمشاعر الإسلامية، لكن المتعلمين (الجزائريين) الخبراء أصبحوا بمرور الزمان، نادرين مما سهل على فرنسا تمرير مشاريعها. لقد كان هدف فرنسا منذ 1830م هو الخط من التعليم القرآني وتعويضه تدريجيا بتعليم أكثر عقلنة وأكثر علمية، وبالخصوص أكثر فرنسية. وقد نجحت فرنسا (وهو يكتب سنة 1884) في الفصل بين الدين والتعليم، اللذين كانا في الماضي لا ينفصلان"³⁷

وتجدر الإشارة إلى تفاوت توزيع المدارس والتعليم في القطر الجزائري ولعل حظ أهل المدن كان أكثر من حظ أهل الحواضر والأرياف، فالتحاقهم بركب المعرفة تأخر كثيرا خصوصا مع حجر المدارس القرآنية عن عملها في الثلاثين أو الأربعين سنة الأولى من الاستعمار.. لكونه متوجسا من فعل المقاومة، ونظرا لشساعة التراب الجزائري عمد إلى إحداث شلل عام في أطر التعليم إلى أن يضمن هيمنته على كامل الوطن، ليعود بعدها إلى خطة استعمارية تعليمية روحية بدء بفصل الدين عن المدرسة والحد من استنطاق النص القرآني والاكتفاء بتداوله السطحي، اعتبار مفهوم التطور والعلمية يتنافى مع المرجعيات الدينية وبالتالي التطور يلغيها، التسويق الديني للاستعمار من خلال إلغاء تدريس التاريخ، وإحلال اللغة الفرنسية بدل اللغة العربية.

ورغم هذا لم تنقطع سبل الخلاص وتكوين الوعي ورفع فكرة الجهاد رغم كل محاولات المستندمة، فقد عكفت بعض الزوايا والمدارس القرآنية على زرع الثوابت في قلوب جيل نتج من أصلاهم جيل آخر يحمل هم البلد واللغة.

4. الراهن التعليمي في الجزائر غداة الاستقلال وما يليه:

لقد واجه القائمون على الحكم في الجزائر تحديا كبيرا غداة إعلان بيان التحرر والاستقلال، ناهيك عن الوضع المتأزم إذ بلغت نسبة الأمية 90 بالمئة، مع بنية تحتية مهدمة كلياً وعدد ضئيل من المدارس، وإذا حاولنا تقسيم هذه المرحلة فسنجد أن رحلة التغيير مرت بثلاث مراحل مهمة:

1.4. المرحلة الأولى ما بين (1960_1964): ويمكن اعتبارها مرحلة سد الفراغ.

قبل الشروع في تحليل الوضع التعليمي آنذاك لابد لنا أولاً من توضيح الحالة المزريّة والعصيبة التي تركنا فيها الاستعمار الفرنسي، إذ كانت خزائن المال فارغة تماماً، كما انتشرت الأمية والفقر والأمراض والجوع³⁸. ناهيك عن الإطارات التعليمية التي غادرت الجزائر (ما يقارب 16 ألف معلم فرسي) غادروا الجزائر بصفة جماعية، وأزيد من 425 معلماً جزائرياً غادروا التعليم أو وظيفوا في شركات لأسباب اجتماعية وغيرها، أما رجال التعليم العالي فلم يتبق الكثير منهم³⁹ وأمام هذا العجز الكامل اضطرت الجزائر أن تطلب وتقبل الدعم من كل الدول المساهمة، لذا قرر المجلس الأعلى للتربية وتحت الضغط الكبير للأحداث وقلة الخبرة لم تجد السلطات بدا في الأعوام الأولى أن⁴⁰:

- مواصلة اعتماد النظام التعليمي الفرنسي (المدرسة الاستعمارية).

- تعديل جزئي على بعض مواد العلوم الاجتماعية.

- أذخار تدريجي للغة العربية انطلاقاً من جعلها مادة أساسية للتعليم المتقدم.

لا بد من الإشارة إلى نقطة مهمة، أن هناك فرقاً بين الإدارة الفرنسية و الإدارة الاستعمارية، فالنظام الذي ورثناه هو نظام استعماري بحت أسس لأغراض سياسية مهيمنة، وهو لا يوافق طبيعة النظام الفرنسي المعتمد في فرنسا، فكل من وافق على النظام التعليمي الموروث من الحكم الاستعماري هو موافق على النظام التعليمي الاستعماري بدوره، و أغراض هذا النظام لا تخدم شؤون وهوية الأمة⁴¹ يعني أن من كان يرتاد المدارس الاستعمارية الفرنسية قد اكتسب مرجعيات فكرية وحضارية وثقافية غريبة، ومواصلة اعتماد هذا النظام كلف الجزائر الكثير لاحقاً من أجل إعادة التوازن بين شريحتين متباينتين نشأتا عن هذه الانتقالية غر المدرسة. ويقول العلوي الذي كان من إطارات وزارة التربية والتعليم بعد 19 مارس 1962: "لم تنطلق عملية التعليم منسجمة مع عمليّة الثورة، ولم تعالج بالحسم الثوري، ولم تخضع للأسلوب الديمقراطي، ومن هنا تبدأ علة

المنظومة التربوية الوطنية وأزمتهما الحادة، وبوقفة عابرة عند بعض المخطات تتراءى ملامح الأزمة بطورها وأطرافها وأبعادها والانطلاقة المشوهة تتولد عنها تشوهات⁴²

ولأجل إحداث نقلة في النظام التربوي والمدرسة الجزائرية تم تنصيب لجنة إصلاح التعليم سنة 1962 لتقدم هذه الأخيرة تقريرها سنة 1964 لتصلح من فداحة الانطلاقة غير المؤسسة وتقرر ما يلي⁴³:

- مضاعفة ساعات مادة اللغة العربية في كل المراحل التعليمية. (10 ساعات في الأسبوع)

- بناء المدارس في كل ربوع الوطن من ذلك الأرياف.

- استعادة الأصالة والمحافظة على الشخصية الجزائرية الإسلامية.

- نشر التعليم ومجانيته بين كل الجزائريين.

- دخول عالم التكنولوجيا الخاصة.

2.4. المرحلة الثانية (1964_1976): مرحلة التعليم الأصلي.

ومع دخول هذه المرحلة بدأ تنفيذ الخطط التنموية منذ سنة 1967 حيث عمدت السلطة لتحديد أهم الأهداف الأساسية للتعلم وهي⁴⁴: التعليم، ديمقراطية التعليم، الاختيار العلمي والتقني، إعادة النظر في محتويات المناهج الدراسية، التعريب، مجانية التعليم.

وامتازت هذه المرحلة بالتركيز على المعطيات المادية (بناء المدارس وزيادة عدد المعلمين الجزائريين)، إذ زادت نسبة المتحققين بالمدارس الابتدائية من 31 % في (1966-1967) إلى 76% في (1970-1973)⁴⁵ وقد ركزت وبصفة خاصة على التعليم التقني الذي مهد لاحقا إلى اعتماد النظام الأساسي في التعليم، ولعل السمة الغالبة لهذه الفترة هو تبني النظام الأصلي (التعليمي الديني) الذي كان امتدادا لمجهودات جمعية العلماء المسلمين في ترسيخ الثوابت الجزائرية وتعزيز التعليم الديني الذي كان مستهدفا من قبل التعليم الاستعماري، وظل هذا الكفاح متواصلا حتى بعد تسع سنوات من الاستقلال لأجل ترسيخ الثوابت وتعزيزها إلى غاية جويلية 1970 أين تم تقسيم وزارة التربية إلى قسمين: وزارة التعليم الابتدائي والثانوي وتسلمها "عبد الكريم بن حمود"، ووزارة التعليم العالي وتراسها "محمد الصديق بن يحيى"، تم تغيير مسمى وزارة الشؤون الدينية إلى "وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية" واستلمها "مولود قاسم آيت بلقاسم"⁴⁶ الذي يعتبر المفكر والمخطط والمساهم الأكبر في اعتماد التعليم الأصلي. والتعليم الأصلي يعني السفلي أو الأساسي⁴⁷ وهو يشاكل التعليم الأزهري المعتمد في مصر وهذا يعود أيضا لاهتمام بن بلة بالقومية

المصرية. وهذا يؤكد تأثير السياسة على التعليم وحتى أثر الصراع على السلطة بين التيارات الفكرية المختلفة على النظام التعليمي والمدرسة الجزائرية.

وتعود أسباب اختيار التعليم الأصلي⁴⁸:

- تنظيم التعليم المتوسط والثانوي والعالي وتنسيق مراقبته.
 - وضع البرامج والنصوص البيداغوجية للتعليم الأصلي.
 - تجهيز المؤسسات بالوسائل البشرية والمادية بالاتفاق مع المديرية الفرعية للموظفين.
 - تنظيم الامتحانات والمسابقات وتنسيق الوثائق المتعلقة.
 - تخصيص المنح الدراسية للطلاب في دائرة التشريع الجاري العمل به.
- وللعلم فقط فالتعليم في الجزائر غداة الاستقلال كان مزدوجا⁴⁹:

1. تعليم تتكفل به الدولة حديثة النشأة: وهو بدوره يتكون من نوعين من التعليم:

- **تعليم مدني عام:** تحت إشراف وزارة التربية الوطنية حتى سنة 1971م ثم تغيرت إلى وزارة التعليم الابتدائي والثانوي.

- **تعليم ديني:** جسّدته المعاهد الإسلامية تحت إشراف وزارة الأوقاف أنشئ بموجب المرسوم

1/11، ثم تحوّل إلى التعليم الأصلي، وكان تابعا لوزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، والذي ألحق سنة 1976م بوزارة التعليم.

2. تعليم فرنسي يتكفل به المكتب الجامعي الثقافي الفرنسي بموجب اتفاقيات إيفان المؤسسة لاستقلال الجزائر.

والواضح أن اضطراب السياسة أحدث هذا الإشكاليات الطبقية بين المخرجات التي ستنتج عن هذا التعليم المزدوج.

3.4. المرحلة الثالثة (1977_1989): مرحلة التعليم الأساسي.:

تم الإقدام على تبني التعليم الأساسي استجابة لحاجات البلاد، ومسايرة لما دعا إليه المؤتمر العربي الرابع لوزراء التربية العرب المسؤولين عن التخطيط الاقتصادي في الدول العربية المنعقد في: 1977⁵⁰.

ويعتبر نمطا جديدا من التعليم يعوض التعليم الابتدائي والمتوسط ويشكل وسطا تطبيقيا للمتعلم يدمج فيها معارفه النظرية مع مهاراته التطبيقية بغيت إيصال المتعلم إلى تربية شاملة تستعد الأبعاد المختلفة للمتعلم (العقلي / الحسي / الحركي)، ونورد فيما يلي أهم مميزات النظام الأساسي:

- تكريس مكانة للملاحظة والتجربة وإعمال الفكر.
- جعل المعرفة وسية وليس غاية.
- اعتبار المتعلم طرفا في العملية التعليمية.
- الاهتمام بدراسة البيئة.
- التركيز على منهجية الترابط والتكامل بين المضامين التعليمية.
- الاهتمام بالمهارات والتطبيقات التي تحول المعرفة إلى عمل والعلم إلى إنجاز.
- توفير تعليم موحد ومتنوع ومتوازن.
- تنظيم حصص استدرائية لمعالجة نقائص المتعلمين.
- تعزيز حب العمل وتقدير العاملين.
- تأكيد ديمقراطية التعليم لتمكين الجميع من الاستفادة من حقهم في تعليم.
- ترسيخ القيم العربية الإسلامية في نفوس المتعلمين واتخاذها مبدأ تقوم عليه تربية المواطن.
- تنمية الثقافة التكنولوجية.
- تأصيل التعليم وجعله مرتبطا بالوطن وقضاياها.

وكان المأمول أن يحسن التعليم الأساسي من وضع المدرسة الجزائرية إلا أنه ولأسباب عديدة من بينها ظروف الانطلاقة السيئة التي حالت دون جني الثمار المرجوة⁵¹، لهذا تم إلغاؤه من طرف وزارة التربية والتعليم سنة 2003م، لتبدأ بوادر انفتاح سياسي جديد.

4.4. المرحلة الرابعة (1989_2003)⁵²: مرحلة الانفتاح السياسي:

بعد أحداث أكتوبر 1988م توضحت أهمية إطلاق مشروع إصلاح يمس شتى القطاعات الحساسة من ذلك قطاع التعليم، ومع نهاية المرحلة الانتقالية ودخول مرحلة النظام الجديد (من الشيوعية إلى الليبرالية) ذو اللغة الواحدة، لهذا تم تنصيب لجنة لإصلاح المنظومة التربوية في عهد حكومة قاصدي مريح سنة 1989م وتلاها إنشاء المجلس الأعلى للتربية 1996م لمراجعة واقع التربية وسياساتها المنتهجة. ويقول علي بن محمد⁵³، وزير التربية سابقاً: "اللجنة تشكو من اختلال واضح في تركيبها، فهي مكونة من بعض الأعضاء هم قياديون في أحزاب لائكية شديدة العداوة لكل ما يمت بصلة إلى التوجه العربي الإسلامي في التعليم وغيره، عرفوا منذ سنوات طويلة بانتقاداتهم الكبيرة للمدرسة... وكان ضمن أعضاء اللجنة عدد قليل من المنتمين إلى الاتجاه الوطني العربي الإسلامي"⁵⁴ فصار واضحاً أن اللجنة تتكون من تيارات مضادة (أيديولوجيات مختلفة) فلن تصل بطبيعة الحال إلى اتخاذ قرارات تخدم الصالح التربوي والتعليمي.

فهذا الانفتاح السياسي المفاجئ وضع الساحة التعليمية التربوية في مأزق معرفي فلا أساسات معرفية مكتملة لتحتمل هذا الانفتاح، ولا رؤى واستشرافات للمستقبل القريب أو البعيد واضحة تبين مآلات هذا الانفتاح والممكنات التي سيقودنا إليها، كنتيجة لذلك اكتسحت هذه الفترة بالضبابية والتسيب ولعل هذا كان جنباً إلى جنب مع ما عاشته الجزائر من اضطرابات أمنية حالة دون مناقشة المقترحات والتقارير المرفوعة إلى الوزارة بل ضلت حيصة الرفوف. وظل هذا الوضع قائماً من 1990 إلى غاية 2000 وسط الجدل القائم بين من يدعون إلى مدرسة متفتحة على الخبرات العالمية ومدرسة أصولية مرتبطة بقيم المجتمع.

حاولت الفلسفة التعليمية (من 2000 إلى يومنا الآن) تبني مقاربات ربما تقدم تغييرات جذرية ابتداءً بالمقاربة بالمضامين (أقرب إلى الطريقة التقليدية الكلاسيكية التي تعتمد على الحفظ المضمون) انتقالاً إلى المقاربة بالأهداف ثم تليه المقاربة بالكفايات انتهاءً إلى مقاربة الكفاءة الشاملة. ويلخص الجدول التالي هته المقاربات:

المقاربات	تعريفها	أهدافها	المآخذ
المقاربة بالمضامين	يعرف المضمون أيضاً بالمحتوى، وهو نظام واضح ودقيق من المعارف والقدرات والمهارات، والقناعات، والمواقف السلوك... الضرورية التي يجب على المتعلم اكتسابها في العملية	تعتمد على الاتجاه التقليدي في التربية. — تلقين المتعلم المعارف المختلفة اعتماداً على ما يقدمه المعلم.	— المتعلم متلقي سلبى لا دور له في العملية التعليمية. — حشو أذهان المتعلم بمعارف جاهزة.

	التعليمية والتربوية، فالمضمون هو الذي يتم بواسطته تحقيق الأهداف التربوية ويقصد بالمضمون: المعارف، الحقائق، المفاهيم، المبادئ، القوانين، النظريات، والمهارات والقيم، المعتقدات، والاتجاهات والميول⁵⁵	— الاعتماد على وسائل تقويم مختلفة. — اتجاه يركز على المعلم ويعتبره مركز العملية التعليمية.
المقاربة بالأهداف	بيداغوجيا المقاربة بالأهداف تقوم على ربط الهدف المسطر بالعمليات الإجرائية لإمكانية تحقيقه. وهذه المقاربة تعمل على تقسيم وقت المتعلمين إلى كتل متتالية وصغيرة الحجم من أجل تحقيق كل هدف علمي⁵⁶	— تمكين المتعلم من تحقيق الأهداف التربوية المرجوة. — إنتاج فرد يضبط كم هائل من المعارف. — اهتمت بالجانب الإجرائي وأهملت الجانب البيداغوجي. — أهملت الجانب الإبداعي. — انعدام التلاؤم بين ما يكتسبه التلميذ في المدرسة واحتياجاته في المجتمع. — هي صورة للطابع الكلاسيكي في التدريس. — عدم مراعاة ميولات المتعلم.
المقاربة الكفاءات	هي مقاربة تهدف إلى بناء تصور تربوي ينطلق من الكفاءات المستهدفة في كل نشاط تعليمي إلى نهاية المرحلة التعليمية لضبط استراتيجيات التعلم في المدرسة من حيث طرائق التدريس	— جعل المتعلم محور العملية التعليمية. — تطوير قدرات المتعلم ومهاراته الاجتماعية. — نموذج تدرسي لا يتوافق مع الميزانيات المخصصة للتعليم،

	والوسائل التعليمية وأهداف التعلم، وانتقاء المحتويات، وأساليب التقويم وأدواته. ⁵⁷	— بناء نظام كامل من المعارف والمهارات والخبرات.	وهيكلية المنشآت التعليمية.
			— عدم توفر التقنيات والوسائل التكنولوجية المكملة لنجاح المقاربة.
مقاربة الكفاءة الشاملة ⁵⁸	"هي مقاربة تهدف إلى جعل المعارف النظرية إلى سلوكيات ملموسة عن طريق استغلال كل نقاط التقاطع بين المواد وجعلها مواد مستكملة وموحدة لتشكيل كفاءة مستهدفة"	— تهدف إلى تعليم الطفل كيفية العيش لوحده والتصدي لمواقف الحياة اليومية من خلال إدراج معارف شاملة في العمل اليومي.	— تحمل طابع الشمولية الذي قد يؤثر على الخصوصية الثقافية للجزائر، لذا لابد من تكييف المقاربة مع ما يتوافق من خصائص المجتمع الجزائري وهويته.

4. خاتمة:

ويلاحظ نهاية أهمية الرأي السياسي في توجيه التعليم، إذ لا تعني الأمم المتخلفة بصناعة نخب سياسية فارقة، ذات مستوى عال من الوعي يمكنها أن توجه التعليم نحو مسرى الإصلاح الحقيقي، ولعل أهم خطوات بناء التعليم الاشتغال على الفهم السياسي وصنع نخب سياسية ذات مستوى علمي وخبرة ميدانية عالية.

5- الهوامش:

1. A, Mostefaï, "les représentations féminines d'Ozan Ehéré (Tassili - n-Azzjer Sahara central Alg)", Paris, 201,203. les cahiers de l'AARS,2013, 16, p-p 201/203.
2. ينظر: العربي عقون، المجتمع والثقافة في الشمال الإفريقي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة، 2015، العدد 43، ص 26/25.
3. ينظر: فتيحة فرحاتي، نوميديا من الملك غايا إلى بداية الاحتلال الروماني، منشورات أبيك، الجزائر، 2007، ص 61/60.
4. فيديو من قناة محمد دومير أورد فيه المراجع بوضوح.

5. Look : F, Talbot, Apprendre et enseigner en Afrique proconsulaire L'éducation classique et là Vie municipale africaine, du second siècle à la fin du monde antique, QUÉBEC : UNIVERSITÉ LAVA, 2007, p :78.
6. H-I, Marrou, Histoire de l'éducation dans l'antiquité, tome 2, Paris : du seuil, 1984, p :398.
7. ينظر: حنيفي هلايلي، أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، دار الهدى، عين مليلة الجزائر، ط1، 2008، ص:10.
8. ينظر :اللغة الأم .جماعة من المؤلفين، دار هومه، تيزي وزو، د(ط)، 2008م، 610
9. علاقة السياسة اللغوية بالتخطيط اللغوي (دراسة حالات من الوطن العربي .) هدى الصيفي، إش راف : رشيد بوزيان، رسالة ماجستير، جامعة قطر، د.ت، ص 09 .
10. ينظر: لويس جان كالفي، حرب اللغات والسياسة اللغوية، تر:حسن حمزة، المنظمة العربية للترجمة، بيروت/لبنان، 2008، ط1. ص:26.
11. ينظر: أبو قاسم سعد الله، التاريخ الثقافي للجزائر، ج2، ص: 10.
12. ينظر: أبو قاسم سعد الله، التاريخ الثقافي للجزائر، ج2، ص: 157/158.
13. ينظر: حنيفي هلايلي، أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة، ط1ن، 2008، ص:14.
14. ينظر: عبد القادر حلوش، السياسة التعليمية الفرنسية في الجزائر (1873_1914)، رسالة الماجستير، كلية الآداب قسم التاريخ، جامعة دمشق، 1985. ص: 15.
15. أحمد آيت حبوش، واقع التعليم في الجزائر أواخر العهد العثماني، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، ص:14.
16. ينظر: المرجع نفسه، ص:15.
17. ينظر: أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، ص:242.
18. ينظر: المرجع السابق، ص:242.
19. ينظر: المرجع نفسه، ص: 261/262/263.
20. ينظر: ايفون توران، المواجهات الثقافية في الجزائر المستعمرة، المدارس والممارسات الطبية والدين، تر: عبد الكريم أوغلة، ومصطفى ماضي، دار القصة، الجزائر، 2005، ص:274.
21. ينظر: أبو قاسم سعد الله، التاريخ الثقافي للجزائر، ج1، ص:282.
22. ينظر: أحمد مريوش، الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحوث في الحركة الوطنية، ط خ، وزارة المجاهدين، ص:18.

23. ينظر: حسان صبح، العقيدة التربوية الاستعمارية الفرنسية في الجزائر، أنوار المعرفة، مستغانم/الجزائر، 2014، ص: 223.
24. ينظر: محمد منير مرسى، كتاب التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية، عالم الكتب، طبعة مزيعة ومنقحة، 2005، ص: 303.
25. ينظر: أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 3، ص: 26.
26. ينظر: المرجع نفسه، ص: 24.
27. ينظر: أيفون توران، المرجع السابق، ص: 142.
28. ينظر: المرجع نفسه، ص: 109.
29. ينظر: أبو قاسم سعد الله، المرجع نفسه، ص: 46.
30. ينظر: أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 3، ص: 23.
31. ينظر: عبد القادر فوضيل، نظام التعليم في الجزائر (بين مظاهر التديني ومستويات التحدي)، جسور للنشر والتوزيع، 2016، ط 1، 32/33/34.
32. ينظر: تاريخ الجزائر الثقافي، أبو قاسم سعد الله، ج 3، ص: 22/21.
33. ينظر: أبوقاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 3، ص: 21.
34. ينظر: أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 3، ص: 34/33.
35. ينظر: أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 3، ص: 34.
36. أحمد طالب الإبراهيمي، آثار البشير الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ج 3، 2008، ص: 275.
37. لويس رين، (مرابطون وإخوان)، الجزائر، 1884، ص: 4.
38. ينظر: أحمد تريكي، توجهات التعليم في الجزائر بعد استعادة السيادة الوطنية، مجلة الدراسات، جوان 2017، ص: 2.
39. ينظر: محمد الطاهر زرهوني، وضعية التعليم في الجزائر أثناء السنة أولى استقلال، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، ماي 2005، ص: 13.
40. ينظر: أحمد خالدي، التطور التاريخي للمؤسسة المدرسية في الجزائر، مجلة العصور الجديدة، المجلد 7، العدد 27، أكتوبر 2017/2018، ص: 272.
41. ينظر: عبد القادر فضيل، نظام التعليم في الجزائر، ص: 47/46.
42. العلوي محمد الطيب، التربية بين الأصالة والتغريب، منشورات دحلب، الجزائر، 1998، ص: 156.
43. ينظر: توفيق مرزوقي، النظام التربوي في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008، ص: 65.
44. ينظر: أحمد تريكي نقلا عن: Necib REDJEM, Industrialisation et système éducatif Algérien, O.P.U. Alger 1986, p.130.

45. ينظر: أحمد تريكي نقلا عن: Ministère de l'enseignement primaire et direction -secondaire, Information statistique année 1975-1976, sous des statistiques, Alger, Avril 197

46. ولد يوم 6 يناير 1927 في بلعياق أقبو ولاية بجاية، درس بالمدرسة القرآنية بمسقط رأسه، ثم سافر سنة 1946 لمواصلة الدراسة بجامع الزيتونة وهناك انضم إلى مناضلي حزب الشعب الجزائري، وتدرج حتى أصبح عضو لجنة اتحادية حزب الشعب للطلبة الجزائريين في تونس (1947-1949)، ثم مناضل في جبهة التحرير في باريس من ديسمبر 1954 إلى ديسمبر 1956 إلى جانب الدراسة لإعداد الدكتوراه الدولة في الفلسفة في السربون قبل الإضراب في ماي 1956، بعد الاستقلال تقلد عدة وظائف منها: مدير الشؤون 1977م، وزير - السياسية بوزارة الخارجية وزير مفوض سبتمبر- 1964 أبريل 1966، وزير التعليم الأصلي والشؤون الدينية (1970-1979)، له عدة مؤلفات بالعربية والألمانية، توفي يوم 27 أوت 1999.

47. ينظر: أبو القاسم سعد الله، خارج السرب مقالات وتأملات، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 2009، ص150.

48. مرسوم يتضمن تنظيم الإدارة المركزية لوزارة التعليم الأصلي، "الجريدة الرسمية، الجمعة 5 ذو الحجة 1391 هـ 21/يناير 1972 م، ع/

49. ينظر: أحمد خالدي، التطور التاريخي للمؤسسة المدرسية في الجزائر، ص:273.

50. عبد القادر فوضيل، نظام التعليم في الجزائر، ص:64.

51. ينظر: عبد القادر فوضيل، المدرسة في الجزائر، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 2013، ص: من 147/136.

52. ينظر: عبد القادر فوضيل، نظام التعليم في الجزائر، ص: 81/74.

53. علي بن محمد، معركة المصير والهوية في المنظومة التعليمية، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2001، ص: 144/143.

54. ينظر: عيسى بودة، دليل المدرس الهادف، دار تلاتنقيت، بجاية، 1997، ص:29.

55. Ouardia Ait Amar Meziane, de la pédagogie par objectifs à l'approche par compétences (migration de la compétence), synergies chine, n9, 2014, p146

56. ينظر: آسيا العطوي، صعوبات تطبيق المقاربة بالكفاءات في المدرسة الجزائرية من وجهة نظر معلمي الابتدائي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في قسم علم النفس وعلوم التربية، جامعة سطيف، فرحات عباس، 2010/2009، ص:26.

57. موسى بوسعيد، الترتيبات البيداغوجية في البرامج الجديدة، (دراسة حالة اللغة العربية والرياضيات)، مداخلة ألقاها في المنتدى البرلماني حول البرامج والمنهاج التربوية على ضوء الإصلاحات، الأحد 17 أفريل 2016، على الساعة: 10:30.
58. ينظر: جدي مليكة، المنظومة التربوية في الجزائر، مجلة آفاق للعلوم، جامعة الجلفة، العدد السابع، مارس 2017، ص: 127.
6. قائمة المراجع:
1. أبو القاسم سعد الله، خارج السرب مقالات وتأملات، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 2009.
 2. أبو قاسم سعد الله، التاريخ الثقافي للجزائر، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998م.
 3. أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج3، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، 1998م.
 4. أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت/لبنان.
 5. أحمد طال الإبراهيمي، آثار البشير الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ج3، ط1، 2008.
 6. أحمد آيت حبوش، واقع التعليم في الجزائر أواخر العهد العثماني، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان.
 7. أحمد تريكي نقلا عن: Ministère de l'enseignement primaire et secondaire, Information statistique année 1975-1976, sous direction des statistiques, Alger, Avril 197.
 8. أحمد تريكي، توجهات التعليم في الجزائر بعد استعادة السيادة الوطنية، مجلة الدراسات، جوان 2017.
 9. أحمد خالدي، التطور التاريخي للمؤسسة المدرسية في الجزائر، مجلة العصور الجديدة، المجلد 7، العدد 27، أكتوبر 2017/2018.
 10. أحمد طالب الإبراهيم، آثار البشير الإبراهيمي، ج3، دار الغرب الإسلامي، بيروت/لبنان، ط1.

11. أحمد مريوش، الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، ط خ، وزارة المجاهدين.
12. أحمد تريكي نقلا عن: Necib REDJEM, Industrialisation et système éducatif Algérien, O.P.U. Alger 1986, p.130.
13. إيفون توران، المواجهات الثقافية في الجزائر المستعمرة، المدارس والممارسات الطبية والدين، تر: عبد الكريم أوغلة، ومصطفى ماضي، دار القصبة، الجزائر، 2005.
14. توفيق مرزوقي، النظام التربوي في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008.
15. جدي مليكة، المنظومة التربوية في الجزائر، مجلة آفاق للعلوم، جامعة الجلفة، العدد السابع، مارس 2017.
16. حسان صبح، العقيدة التربوية الاستعمارية الفرنسية في الجزائر، أنوار المعرفة، مستغانم/الجزائر، 2014.
17. حنيفة هلايلي، أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، دار الهدى، عين مليلة الجزائر، ط1، 2008.
18. عبد القادر حلوش، السياسة التعليمية الفرنسية في الجزائر (1873_1914)، رسالة الماجستير، كلية الآداب قسم التاريخ، جامعة دمشق، 1985.
19. عبد القادر فضيل، المدرسة في الجزائر، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 2013.
20. عبد القادر فضيل، نظام التعليم في الجزائر (بين مظاهر التدني ومستويات التحدي)، جسور للنشر والتوزيع، 2016، ط1.
21. العربي عقون، المجتمع والثقافة في الشمال الإفريقي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة، 2015، العدد 43.
22. علاقة السياسة اللغوية بالتخطيط اللغوي (دراسة حالات من الوطن العربي). هدى الصيفي، إشراف: رشيد بوزيان، رسالة ماجستير، جامعة قطر، د.ت.
23. العلوي محمد الطيب، التربية بين الأصالة والتغريب، منشورات دحلب، الجزائر، 1998.

24. علي بن محمد، معركة المصير والهوية في المنظومة التعليمية، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2001.
25. عيسى بودة، دليل المدرس الهادف، دار تلاتنقيت، بجاية، 1997.
26. فتيحة فرحاتي، نوميديا من الملك غايا إلى بداية الاحتلال الروماني، منشورات أبيك، الجزائر، 2007.
27. فديو من قناة محمد دومير أورد فيه المراجع بوضوح.
28. اللغة الأم. جماعة من المؤلفين، دار هومه، تيزي وزو، (د ط) ، 2008م.
29. لويس جان كالفي، حرب اللغات والسياسة اللغوية، تر: حسن حمزة، المنظمة العالمية للترجمة، بيروت، ط1، 2008..
30. لويس رين، (مرايطون وإخوان)، الجزائر، 1884.
31. محمد الطاهر زرهوني، وضعية التعليم في الجزائر أثناء السنة أولى استقلال، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، ماي 2005.
32. محمد منير مرسى، كتاب التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية، عالم الكتب، طبعة مزيدة ومنقحة، 2005.